أعِرني من سُطور النُّور

أعِرِني من سطورِ النورِ سطرا
لأكتبَ فيه : " يا ربَّاهُ: " شُكرا "
أصوغُ لها حروفي حاملاتٍ
من الفردوسِ أطياباً وعِطرا
ومن أَورادِ روحِ القُدسِ وِرْداً
ومن أعلى مَثاني الحمدِ سِفرا
وبَراً من يواقيتٍ عذارى
وبحراً لؤلؤاً بيضاً وحُمرا
ومن أنقى جُمانِ الخُلدِ كنزاً
ومن أزهى زهور العرش زهرا
ومن ترنيم جبرائيلَ لحناً
ومن تسبيحِ ميكائيلَ ذُخْرا
***
دعوتُك يا إلٰهي في ظَماءٍ
فسُقْتَ إليَّ من عَلياك نَهْرا
به أَعتقتَ من ذُلِّ احتياجي
لغيرِكَ ، رَقْبتي ، فغدوتُ حُرا
أَعوذُ بنورِ وجهِكَ من قُنوطٍ
وكم عَوَّدْتَني غَوْثاً وبِرّا

وكم أَسْدَيْتَ بعد الضّيق رَوْحاً
وكم أبديتَ بعد العُسر يُسرا

***

وكُنتُ مُرَوَّعاً فَزِعاً أُعاني
خليطاً داكناً : خيراً وشَرَّا
يُلحُّ عليَّ ضيقُ يَدي وظَنّي
بأنكَ غاضبٌ ، وعَدِمْتُ عُذْرا
فأصبحَ مَوْسِمي الذَّاوِي ربيعاً
وبيتي ضاحكاً أُنساً وبِشْرا
وأَنشُرُ فوقَ أَطياري جَنَاحِي
وقد أَوليتَ بعد الطيِّ نَشْرا
وتُنعِمُ مالئاً دُنيايَ نُوراً
وتَكرُمُ موقِراً كَفَّيَّ تِبرا

***

أَعِنّي أُتبِعُ الشُّكْرَانَ حَمْداً
وبين الحمدِ والشّكرانِ ذِكْرا
وأَلهِمْني اذّكارَ نَداكَ حتى
إذا أغفلتُهُ استغفرتُ دهرا
فإني إن نسيتُ الحمدَ وقتاً
أَحِسُّ كأنني واقعتُ كُفْرا
وغيرَ الشُّكرِ ما عندي لأُهدي
وأنتَ المالكُ الأكوانِ طُرّا

فمنكَ إليكَ تُغْنِيني فأزكو
ولولا فَيْضُ جودِكَ عُدْتُ .. صِفْرا

ولستُ أفيكَ حقَّكَ في ثَناءٍ

لو استنفدتُ وزنَ البحرِ حِبْرا

***